في عالم العمارة والتصميم الداخلي، حيث يلتقي الفن بالحرفية، تبرز ألين أسمر دامان كواحدة من الأسماء التي أحدثت تحولاً عميقًا في هذا المجال. فالمهندسة المعمارية والمصممة اللبنانية، التي أسست CULTURE IN ARCHITECTURE في بيروت وباريس، لا ترى العمارة مجرد جدران وهياكل، بل سردًا حيًا للثقافة والتاريخ والمشاعر الإنسانية. منذ بداياتها، كانت أسمر دامان مشدودة إلى العلاقة العميقة بين التصميم والهوية، هذه الرؤية كانت جلية في مشاريعها البارزة، من تجديد أجنحة فنادق أسطورية إلى تصميم مساحات فاخرة وصولاً إلى خطف الأضواء في مشروع قطار "حلم الصحراء" الفاخر في المملكة العربية السعودية، أول قطار من فئة الخمس نجوم في منطقة الشرق الأوسط. حوار غني وشيق خاص بـ"هي" مع المهندسة ألين أسمر دامان نستكشف فيه عالمًا مميزًا ومليئًا بالإبهار والإبداع.

"حلم الصحراء" في السعودية أحدث إلهام لها..

ألين أسمر دامان تستكشف أبعاد التصميم والهوية والنجاح!

دبي:
YORGO EL BITAR

YB **هل يمكنك أن تعيدينا إلى البداية، ما الذي جذبك إلى الهندسة المعمارية والتصميم؟ وكيف أثّر التراث على أسلوبك الفني وفلسفتك؟**

AA وُلدت في لبنان، حيث تعلمك الظروف أن تقدر الحياة وتسعى إلى السلام والجمال. سواء في أنقاض مبنى، أو حجر مكسور، أو بقايا معلم أثري، اخترت أن أظل مبهورةً بالعالم من حولي، وأجد ملاذي في الكتب والأدب التي تشكل نوافذ إلى عالم أوسع. احتضنت العمارة كدعوة للحياة، أملًا في إعادة الإعمار والبعث من جديد. أنا لبنانية بفخر، وأشعر أنني باريسية، وسويسرية قليلًا بالزواج، لكنني دائمًا متصلة بجذوري الشرقية. يتحدث قلبي لغات عديدة، لكن الإبداع يوحدها جميعًا في لغة واحدة. لا أرى تحديًا لا يمكن التغلب عليه من خلال الالتزام الثابت بالسعي وراء الجمال والبقاء صادقين مع أنفسنا.

YB **كامرأة عربية في صناعة تنافسية للغاية، ما التحديات التي واجهتها في رحلتك، وكيف تغلبت عليها؟**

AA العديد من النساء في العالم العربي يدفعن عجلة التغيير يوميًا، برقي وقوة تنبع من قناعاتهن الثقافية. أنا محظوظة لأنني أستلهم منهن وأقع في حب جذوري مرارًا وتكرارًا من خلال أفعالهن الجريئة. من بينهن، الراحلة ليدي إيفون سرسق كوتشران، التي تركت بصمة لا تُمحى في بيروت عبر إنقاذ العديد من بيوت التراث اللبناني؛ والشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني، التي رسمت ملامح جديدة للمشهد الثقافي في الدوحة من خلال التزامها بالارتقاء بالتجربة

الثقافية؛ والشيخة مي آل خليفة من البحرين، التي علمتني منذ سنوات أن كلمة "حب" في اللغة العربية لها أكثر من أربعين مرادفًا، وهو انعكاس لغنى لغتنا.

إن تحدياتي تتضاءل أمام الجهود الاستثنائية لهؤلاء النساء، اللواتي يمهدن الطريق ويضمنّ أن تلمع ثقافتنا ولغتنا خارج حدودنا.

YB **تمتزج فلسفتك التصميمية بشكل جميل بين التراث والحرفية والحداثة. كيف يجسد مشروع "حلم الصحراء" DREAM OF THE DESERT هذه القيم؟**

AA تشهد المملكة العربية السعودية تحوّلًا استثنائيًا، إذ تدعو العالم لاكتشاف نسيجها الثقافي الغني وتقاليدها العريقة، مع تبنّي الفنون والإبداع بروح استشرافية. ومع جدول حافل من الفعاليات الثقافية، تصيغ المملكة سردًا جديدًا يشرّفني لي أن أكون جزءًا منه. يجسد قطار "حلم الصحراء" هذه الرؤية، فهو متجذر في احترام عميق للتراث، مع انسيابية في احتضان الحداثة.

بالنسبة لي، تعدّ الحرفية الجسر المثالي بين الماضي والحاضر، وهي شكل من أشكال الفخامة التي تنتقل عبر الأجيال، من يد ماهرة إلى أخرى.

إن تميز الحرفية الإيطالية، إلى جانب تعاوننا مع ARSENALE ووزارة الثقافة السعودية، يضيف بعدًا آخر لهذا الحوار الثقافي المتبادل. "حلم الصحراء" ليس مجرد مشروع، بل هو تحية تقدير لسحر التبادل الثقافي والإلهام اللامحدود الذي ينبع من التراث السعودي والامتداد الشعري للصحراء.

YB **هل يمكنك إطلاعنا على العملية الإبداعية وراء "حلم الصحراء"؟**

AA ينبع عملي من نقل الماضي إلى المستقبل، دائمًا في سياق غني بالروابط الثقافية والقصص. حلم الصحراء" هو أول تجربة لي في تصميم داخل قطار، لكن الفلسفة التي تحركه تظل متماشية مع منهجي في تصميم مشاريع الضيافة الكبرى داخل المباني التاريخية—مثل قصر دونا جيوفانيلي PALAZZO DONA GIOVANNELLI، فندق أورينت إكسبريس القادم في البندقية، أو فندق دو كريون HOTEL DE CRILLON، أحد فنادق روزوود في باريس، على ساحة الكونكورد.

YB **لقد عملتِ على مشاريع أيقونية حول العالم، كيف يقارن "حلم الصحراء" بهذه المشاريع؟**

AA إنها تجربة عميقة أن أغمُر نفسي في عالم السكون الديناميكي والروحانية الغامضة التي تتميز بها الصحراء.

قد لا نتمكن من إنقاذ العالم من خلال التصميم، لكن الإبداع يمكنه تغيير العوالم

الطبيعة البكر في المملكة العربية السعودية، باتساعها وصمتها، تبعث إحساسًا بالفطرة واللانهاية، تروّضه خلال التقاليد البدوية في الصبر خلال الرحلات. كل ذلك يتماشى مع مفهوم جديد للسفر اليوم: السفر البطيء SLOW TRAVEL.

إنه نفس النهج الإنساني الذي أجده في CHANEL'S METIERS D'ART AT LE19M حيث تتجذر لغة الإبداع في تقاليد نقل الحِرفة عبر الأجيال، ما يلامس العواطف بجودة خالدة. العقل واليد لا ينفصلان في هذه السعي نحو التفوق، حيث يكمن السمو فوق كل شيء. حين دعاني لتصمي CHANEL'S METIERS D'ART AT LE19M لتصميم LE PETIT SALON، أردت أن يكون مساحةً خاصة تحتفي بالبراعة الحِرفية الاستثنائية لدى سكان MAISONS D'ART. يقع في مقرهم الباريسي، الذي صممه رودي ريتشيوتي، حيث يعمل أكثر من 700 حرفي يوميًا لخلق السحر. يتجسد في LE PETIT SALON جوهر فلسفتي—المادية الشعرية، الحِرفية الراقية، والديكورات المُفعمة بالإيحاء.

YB **كيف تتعاملين مع إحياء المساحات التاريخية مع الحفاظ على روحها؟**

AA التصميم يروي قصصًا سامية ترفع الروح، وتبعث إحساسًا بالدهشة والفرح الهادف. قد لا نتمكن من إنقاذ العالم من خلال التصميم، لكن الإبداع يمكنه تغيير العوالم. أحب أن أرى نهجي التصميمي كتوازن دقيق بين حفظ التراث والتقاط روح الحداثة، حيث يتم تعزيز الحِرفية مع إضفاء إحساس بالتجديد على الأناقة الخالدة. الربط بين الخام والثمين، الماضي والمستقبل، وإغراق كل مشروع في النسيج الثقافي العميق لمحيطه هو جوهر عملي.

YB **تعاونتِ مع بعضٍ من أبرز الأسماء في عالم الأزياء والتصميم. كيف أثّر هذا النهج متعدد التخصصات على هويتكِ الإبداعية؟**

AA أنا محظوظة لممارسة شغفي يوميًا من خلال مشاريع استثنائية ومواقع ذات معنى. غالبًا ما تنشأ لحظات سحرية عندما لا نتوقعها، وأحيانًا تكون هذه اللحظات نقطة تحول في المسيرة المهنية—مثل لقائي مع كارل لاغرفيلد، أحد أعظم المبدعين في عصرنا، والذي كان لي شرف التعاون معه.

التقيتُ بكارل للمرة الأولى أثناء عملي على التوجيه الفني والتصميم الداخلي للأجنحة المميزة في فندق دو كريون الشهير، أحد معالم باريس الفريدة. لطالما كنتُ معجبة بقدرته الفريدة على ترجمة العصور إلى أسلوب في الموضة، لكنني لم أتخيل يومًا كيف سيكون لقائي الأول به. دعوتُ كارل إلى تصميم LES GRANDS APPARTEMENTS في فندق دو كريون، حيث عملت كمهندسة تنفيذية، وأشرفت على تحويل رؤيته الإبداعية إلى واقع. هذه الأجنحة تجسد جوهر التراث الباريسي، وتعكس إحساس كارل الاستثنائي بالتناسب والجمال، إلى جانب مخزونه الهائل من الحكايات التاريخية والفكاهة الراقية.

لم يتوقف تعاوننا عند هذا الحد. بدأنا مشروعًا جديدًا—تصميم مجموعة ARCHITECTURES، وهي مجموعة من المنحوتات الوظيفية, كانت هذه المجموعة تحيةً لحب كارل للثقافة والأساطير اليونانية.

YB **بالنظر إلى المستقبل، ما هي المشاريع التي تثير حماسكِ ؟**

AA أنا متحمسة للغاية للعمل على إعادة ترميم أحد أهم المعالم التاريخية في البندقية، قصر دونا جيوفانيلي، الذي سيصبح قريبًا فندق أورينت إكسبريس المستقبلي. هذا المشروع أشبه برحلة مسرحية عبر الزمن، غني بالإرث والحرفية. يجسد روح الحياة الفينيسية وفن السفر الحالم الذي لطالما ميز أورينت إكسبريس.

كما أنني منجذبة إلى مفهوم الضيافة المستقبلية، تلك التي تتماشى مع تطلعات المسافرين الباحثين عن تجارب منسوجة بدقة، تتجاوز الفخامة التقليدية نحو ارتباط عميق بجذور الثقافة والمجتمع والخيال.

مشروع آخر يثير حماسي هو عملية الترميم الدقيقة لفيلا بلينزاغي VILLA BELINZAGHI، الواقعة ضمن أيقونة الضيافة فيلا ديستي على ضفاف بحيرة كومو.

كما أطلقت معرضي الشخصي THE POWER OF TENDERNESS في غاليري روسانا أورلاندي في ميلانو خلال أسبوع التصميم في أبريل. هذا المعرض يجسد فلسفتي في التصميم—حيث الثقافة هي الإطار الأساسي، وعشق الرخام الجامح، وابتكار قطع فنية مؤثرة تحتفي بقوة الأنوثة.

YB **ما النصيحة التي تقدمينها للنساء الطموحات في التصميم والهندسة المعمارية؟**

AA كل امرأة تعمل في مجالات التصميم، الموضة، الهندسة المعمارية، الفن، وريادة الأعمال—خاصةً أولئك اللاتي يتجاوزن الحدود—هن مصدر إلهام. أنا شغوفة جدًا بالقوة الدافعة وراء دافع المرأة في تشكيل المستقبل ودفع التغيير للأمام. نصيحتي للنساء الطموحات في العالم العربي وما بعده هي دعم بعضهن البعض، والنمو معًا، وفتح الطريق للأجيال الجديدة، مع حمايتهن وتغذيتهن بأجنحة الحرية والمحبة.